

هنا تراه يأنس فكرته وإحساسه وخياله اللفظة الخاصة بها ،
التي تعلى لونها من لغة الكلام

ويستهل هذا الكتاب بفصل مستفيض عن الجمال ، ترى
الكاتب بأسلوب النشئ البليغ يمرض لماهية الجمال ،
ونفلية الأمل الفني في نفس الكاتب تجده يعتمد عن مناقضات
الفلاسفة وعلماء الجمال (البديع) asthetique فالجمال عنده
يقوم على القوة والوفرة والذكاء ، وينشئ في ذهن فكرة سامية ،
ويبحث في النفس إحساساً وشموراً صادقاً ، ويشير الخيال وبحرك
التصور . وهو يتبسط في شرح هذه المبادئ تبسط الأديب
الفنان الذي لا يعنيه الأسباب قدر ما يعنيه الكنه والروح ،
وينتهي من بحثه إلى نتائج مهما نازعته في أحسرها ، فلا يمكنك
أن تنكر عليه بعد ذلك صفة العمق في الفكرة والدقة
في التصوير والصدق في التعبير . ثم هناك فصل عن الرفض
يعتبر من خير الفصول الأدبية التي كشفت عن عبقرية هذا
الأديب الذي لا نشك لحظة في أنه سيخلد ما بقيت للبرية وبقى
إنسان يعرفها . وفي هذا الفصل يبين الزيات خصائص أدب
الرفض في قصد واعتدال ، فالفكرة مبسطة بقدر ، والتصوير نازل
تماماً على قدر المعنى

والحقيقة أن الزيات قد خلف في مدرسة البيان العربي المرحوم
الرافعي ، وما على ما بينهما من اختلاف في الطبع وتباين في الزواج
وتفاوت في الثقافة إلا أن قوة الفن وحركة ذهن مجتمعهما .
وإن كان ذهن الزيات يختلف عن ذهن صاحبه من جهة الصفاء
وعدم انقطاع الصلة بينه وبين عقل الناس . فهذه مفهومة وهي
ذات أصل دقيق من الفكر . وفكر الزيات ملتحق العقليين العربي
والغربي ، العربي في جلالته وروعته ، والغربي في عظمته وترتيبه
وانتظامه ودقته

وجلة لتقول أن هذا الكتاب من خير الكتب التي تمسك
على الناشئة أسلوبهم وتعمل بتعبيرهم إلى البيان الصحيح ، ومن هنا
كان جديراً بالتقدير ، إذ يقف أمام عوامل الدجمة والتضعف
الطاغية على أفلام الناشئين من كتاب اليوم

« أُرهم »



وحي الرسالة

فصول في الأدب والفن والسياسة والامتناع

[٤٨٠ س من نظم النشئ - مطبعة الرسالة ١٩٤٠ - القاهرة الثمن ٢٠ قرشاً]

بقلم الدكتور إسماعيل أحمد أدهم

وهذا كتاب جديد تظفر به المكتبة العربية في هذه الأيام .
أخرجه للناس الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة .
الزيات — كما يعرفه قراء الأدب العربي — من أعلام النهضة
الأدبية الحديثة ، ومن قادة البيان الصحيح . اشتغل زمناً بالتعليم
ثم انقطع للصحافة الأدبية الخاصة ، فكانت له مجلة « الرسالة »
وهي سجل الأدب وديوان العرب لليوم
وقد جمع الزيات بعض مقالاته الافتتاحية التي كتبها في الرسالة
على مدى ثمانية أعوام في كتاب ، لأنها في مجموعة أدل على الفرض
والفكرة وأعم فائدة منها وهي متناثرة على صفحات الرسالة .
ونظراً لأن هذه المقالات من وحي رسالته ، لهذا جاءت تسميتها
« وحي الرسالة »

وهي فصول متناثرة يتنازعها الأدب الصرف والفكرة
الاجتماعية المسلحة والنظرة النقدية الصائبة . وهي كلها بعد ذلك
تفيض من أصل أدبي وفكري من شخصية للكاتب متخذة لونا
خاصاً . والزيات أديب فنان ، يحسن إبراز الحياة التي في الأشياء
بالفكرة التي تنطوي عليها ، وبالملاحظة التي يحملها في طياتها ، وبالخيال
الذي تحتوى عليه . ومن هنا نجد للتنوع في مجال كتابة الزيات
التي تتوازن فيها للفكرة مع الملاحظة مع الخيال ، والتي تناسب
كلها مع صناعة فنية بارعة تفرغ كل هذه الأشياء في صورة
أدبية وقالب فني محكم . والحق أن الزيات هو الأديب العربي الوحيد
بين كتاب اللغة العربية اليوم الذي تميزت في ذهنه مدلولات
الألفاظ فرف دقائنها وأدرك الأسرار العربية المحيطة بها ، ومن